

مميزات الفن القبطي تمهيد تاريخي للفترة القبطية : المصريين، لينتهي الفصل الأخير في تاريخ العالم القديم ويبدأ اندماج فنون الشرق والغرب، بإنشاء المدن الجديدة ومن أهم هذه المدن التي نشأت فيها الهيلنستية مدينة الإسكندرية في مصر، وفي عام ٣٢٣ق. الشرقية إلى ثلاثة أقسام هي مصر وكانت من نصيب (بطليموس)، وسوريا وبالذات النهرين وإيران وكانت من نصيب (أتالوس) وبقيت مقدونيا تحت حكم أنتيجو نيس(. الرومانية حتى حدود الفرات، ونصب عهد (أكتافوس (٣٠ ق. م) أغسطس) حاكما ثم جاء بعده نيرون (68-54م) وتراجان (٩٨١١٧م)، الإمبراطورية الرومانية بعد موت الإمبراطور (دقلديانوس (٣٠٥-٢٤٨م)، ثم وحد الإمبراطور قسطنطين (٣١٣٣٣٧م) حكم الإمبراطورية مرة ثانية في العاصمة روما، وانتقل حكم الإمبراطورية الرومانية الموحدة إلى الشرق بعد أن طنطنين بالدين المسيحي وأسس عاصمة جديدة أسماها القسطنطينية . ● مصر تحت الحكم الروماني : لقد كان هم الرومان منذ احتلالهم مصر هو القضاء على كل ما هو مصري بينما تعلم المصريون اللغة اليونانية في العصر البطلمي وحاكوا الإغريقي في عاداتهم وتقاليدهم . بالرغم مما لقي مسيحيوها من اضطهاد وتعذيب، وان مار مرقس الرسول أول من بشر بالمسيحية في الإسكندرية وعنه شاعت في أنحاء مصر، رغم استمرار عبادة الآلهة المصرية في أماكن متفرقة من البلاد على الرغم اضطهاد المسيحيين لكل من يدين ● نشأة الفن القبطي في مصر : ظل الفن القبطي مطويا وغير معروف، البيزنطي بخصائص واضحة تمثلت في النحت البارز وفي النسجيات المرسمة، ورغم أنها كانت امتدادا لغيرها من الفنون السابقة عليها، إل أنها استطاعت أن وترجع كلمة "قبطي" في الأصل إلى اللم المصري القديم بمدينة منف، وهو حة - كا - بتاح) وكان اسما لمعبد بتاح في منف وكان اسم العاصمة منف يطلق مجازا على مصر كلها، وانتقل هذا اللم إلى الإغريقية فأصبح "ايجيبتوس" ثم انتقل إلى العربية وبقي "جبت" التي أصبحت "قبط" وأصبحت تدل على السكان أكثر مما تدل على البلد وغدا اسما مميزا لمسيحي مصر . ويراد بكلمة (قبط) شعب مصر منذ الفتح العربي وإلى هذه الكلمة ينسب كل ولقد أدى إطلاق كلمة (قبطي) على المصري المسيحي إلى تعريف تاريخ الأقباط بأنه تاريخ المسيحية في مصر . أصالة الفن القبطي في مصر - 1 عندما انتشرت المسيحية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية، ومن أهم هذه الطرز الفن الهيلينستية . - 2 بدأ الفن القبطي في مصر يتسم بسمات جديدة لتأثره بالأساليب المحلية ولقد تطور الفن القبطي وكون طرازا مسيحيا نابعا من صميم الشعب المصري القبطي . - 3 لقد كان الفن القبطي فنا شعبيا لم توجهه الدولة وذلك في الفترة من عام - 4 تأثر الفن القبطي في مراحله الأولى بالفن الروماني الهيلينستي، وكان أهم مراكزه مدينة الإسكندرية التي كانت تضم جالية كبيرة إغريقية وكانت على صلة بالمراكز الهيلينستية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط . - 5 . ولقد ظهر الفن القبطي المحلي في المراكز الدينية الموجودة في مصر وفي كنائس دندرة ومناسك سوهاج . ويتسم بالحركة وتقليد بيعة وظهرت في القرنين الرابع والخامس الميلادي. - طراز المرحلة الانتقالية : ظهر الطراز المسيحي المعروف بالمرحلة الانتقالية نتيجة استمرار ظهور عناصر من الموضوعات الأسطورية السابقة إلى جانب الرموز المسيحية وظهر في القرنين الخامس والسادس الميلادي . ولقد عبر الطراز القبطي عن الفن المسيحي القبطي الشعبي، وخال من الزخارف المتأثرة بالأسلوب الهيلينستي المقلد للطبيعة، واتضح فيه عناصر ورموز الشخصيات المسيحية ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلادي . ولقد استمر تأثير الفن المصري القديم في الفن القبطي، فظهرت الآلهة المصرية (مثل إيزيس، وحورس) بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل مفتاح الحياة، أو مناظر الصيد، انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زينوبيا لها، ولقد ظهر عناصر ساسانية فارسية في الفن القبطي نتيجة لفترة احتلال الساسان لمصر. ● مصادر وروافد الفن القبطي : استقى الفن القبطي كغيره من فنون الحضارات السابقة والمعاصرة له ومنها : المسيحية ووجود السيد المسيح والتبشير بالمسيحية خال التلميذ والعلماء. - طبقة الحكام اليونان كانوا يأخذوا أعلى المناصب ويختار من بعدهم أما طبقه الفالحين والعمال والصناع اليونانيين في الوظائف الأقل نسبيا من المصريين لم يتم تعليمهم القراءة والكتابة لذلك كان هناك صعوبة في التبشير ذلك ألن الديانة كانت مكتوبة لذلك قاموا بعمل رموز قريبة إلى الفرعونية مثل الصليب الذي يتشابه مع مفتاح الحياة الفرعوني الذي يشير إلى الحياة عند المصريين القدماء. - الفن المصري القديم :- لقد كان الفن القبطي في شتى مجالاته وريث حضارة مصر الفرعونية وتأثر في نفس الوقت بمالمح الفن المصري القديمة أل وهي : (أ) التعامل مع البعدين الطول والعرض وليس البعد الثالث وهو المنظور أو العمق حيث البعدين ثابتين أما البعد الثالث فهو البعد المتغير نحو نقطة التالشي في المنظور ولما كان المفهوم المحدد للعقيدة هو من الثوابت فقط فقد أحتفظ الفنان المصري حتى العصر القديم بهذا المضمون -) ب (استغلال الكتلة مع الفراغ بإحساس جمال نابع من تأثير الوحدة على بقية الفراغ وترسيخ النظام الكوني في مجال التشكيل. -) ج (استغلال المجموعة اللونية كلها من محاجر مصر مثل الأصفر والبني، والأحمر، والأسود، والأبيض

الجيري. - د) (د) استغلال الخط في مجال النحت البارز) ريليف (على جهات المعابد تشكيلية قوية. والكنائس ليتعامل مع ضوء النهار فتظهر الأشكال على الجدران في جمالية - فنون البطالمة-: وهي فترة الفن الإغريقي في مصر بعد فتح الإسكندر لمصر وتوزيع مقاطعات الإسكندر على قواده وبدء ظهور فن جديد يجمع بين المالمح المصرية القديمة والإغريقية وسمي بالفن السكندري الهيليني وسمي بفن البطالمة نسبة إلى بطليموس الأول حتى بطليموس الثاني - عشر. - الفن السوري (تدمر) - والذي أنتقل إلى الإسكندرية عندما غزت الملكة زنوبيا مصر أثناء حكم الرومان وان كان هذا التأثير بسيط على الفن القبطي. - الفن الساساني الفارسي-: الذي أنتقل إلى مصر من غزو الساسانيين مصر على يد هرقل وحارب الرومان وطردهم من مصر، ويعتبر أيضاً على الفن القبطي. هذا التأثير بسيطاً - الفن البيزنطي المسيحي-: ظهر هذا الفن بعد اعتناق المسيحية، وظهرت عدة أعمال فنية متأثرة بهذا الفن لكن سرعان ما تميز الفن وأي فنون أخرى، وبزغ فن جديد نابع من فكر وفلسفة الشعب المصري القبطي تميزه عن غيره من الفنون. - الفن الشعبي المصري القبطي بالإضافة إلى بعض الرموز المصرية القديمة. - مراحل الفن القبطي: أ- المرحلة الهيلينستية : وقد تأثر الفن القبطي بالفنون الإغريقية والرومانية والتعبير عن الأساطير ب - المرحلة المسيحية: وقد تأثرت هذه المرحلة بالموضوعات الوثنية الإغريقية والرومانية بالإضافة إلى ظهور الرموز والعناصر الدينية المسيحية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين واتسمت ببعض التحوير. ج - المرحلة القبطية: وهي المرحلة التي تبلور فيها الفن القبطي بالتعبير عن الفن المسيحي واعتراف الإمبراطور (ثودسيس) بها ديناً رسمياً للدولة ويعد ذلك بداية لنشأة الفن القبطي. • اثر العقيدة على الفن القبطي : اعتنق أقباط مصر مذهب اليعاقبة الذي يقول بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشئنة واحدة مخالفة بذلك مذهب الدولة البيزنطية وهو المذهب الملكاني الذي يقول بأن للمسيح طبيعتين ومشئنتين مما عرضهم المضطهاد الرومان لمخالفتهم لهم في المذهب الديني . - ولقد دفع اضطهاد الرومان أقباط مصر إلى بعد الفنان القبطي عن الرسوم الآدمية والحيوانية أو تجريدها، يتبع علم التشريح، واستعمل ألواناً محددة أهمها الأرجواني الداكن والكحلي وبخاصة في النسيج . - وكانت الموضوعات التي تناولها الفنان القبطي مأخوذة من الأساطير المصرية القديمة التي أخذ عنها الفن البطلمي والروماني الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم. فلما جاء الفنان القبطي وجد الأساطير الإغريقية والرومانية التي قامت على أسس من الأساطير والقصص المصرية فأعاد استعمالها بعد إضافة الرموز والشعائر المسيحية، وإلى جانب التي استعملها لتجسيد وتوضيح العقيدة الدينية المسيحية . - كان لفن النسيج والفريسك والنحت وصناعة أليقونات الفضل في إظهار الفن القبطي وتميزه عن الفن البيزنطي، وتوضح السمات التي ينفرد بها الفن القبطي أنه فن مستقل عن الفن البيزنطي، وجاء الفن القبطي نتاج امتزاج الأساليب الهيلينستية والمصرية القديمة ليشكل الفن السكندري الذي يكون بدوره قواعد وأصول الفن القبطي . الموضوعات الزخرفية: أخذ الفن القبطي موضوعاته من مصدرين : أ - التأثيرات المصرية القديمة: التي انتقلت إليه عن طريق الفن الهيلينستي. ب - القصص الديني المسيحي: ولقد ظهرت على غطاء المومياوات القبطية وغطاء التوابيت الآلهة المصرية القديمة وتظهر بنفس الطريقة القديمة مرسومة جانبية، وبجانبيها الآلهة الإغريقية مرسومة بطريقة جديدة وهي إما بالمواجهة أو ثالثة أرباع . كان التصوير القبطي في رسمه الديني يصور الموتى في صورة أبطال كما مثل كما وضع في يد القديسين وهذه الصور مأخوذة من الصور الجنائزية المصرية القديمة . لقد تأثر الفنان القبطي بالتقاليد الشرقية في الفن، فكان الفنان ألخميني والساساني يشغل الفراغ ويعبر عنه بالرموز لأنه كان في اعتقاده مصدراً لكي وقد ظهر هذا التأثير في الفن القبطي، ومن أمثلة ميل الفنان القبطي إلى عدم ترك فراغ دون زخرفة هو فن النسيج، د - الموضوعات الدينية : في الموضوعات الدينية التي تختص بالكتاب المقدس والتي تحكي قصص الأنبياء والقديسين أسلوب التحويري التعبيري المتأثر بالمدرسة التصويرية الشرقية، حيث مثلت الأشخاص رعاة بقطعانهم وفرسان مسلحين وعلى جانبهم الأشجار، بالإضافة إلى رسم عناقيد العنب فوقها العصفير ويرمز العنب إلى الخمر المقدس، وبعد إشارة مسيحية مميزة . ولقد فضل الفنانون ألقباط تمثيل الرجال في رسومهم فوجدت صور للقديسين، وندرت صور القديسات فيما عدا صورة السيدة العذراء أو أمنا حواء ، و عبر عن القديسات قديسات يحملن صلبان يتدلى منها صور، وربما أخذ من منظر في معبد دندرة يمثل آله السماء، . ومن القصص الديني في الفن القبطي قصة النبي دنيال وهو في الجب ومعه وكذلك موضوع المنقذ وهو موضوع متأثر بمنظر الفرعون المنتصر على عدوه وقد رسمت هذه المناظر في المخطوطات وحفرت على الحجر والعاج. ٨ - الرموز في الفن القبطي : حرص الفنان القبطي على نقل التراث الأدبي والفني السابق عليه للديانة المسيحية، فأخذ الرموز والآلهة التي ظهرت في العصر الفرعوني والهيلينستي وجمعها في خدمة ديانته الجديدة أمال في تفوقها وانتصارا للخير على الشر. - وضع الفنان القبطي شارة الصليب على الأقمشة والسيفساء والخشب حيث تحولت عالمة (عنخ)

رمز الديانة المصرية القديمة للحياة إلى صليب ذو عروة في بداية العصر المسيحي، وهو من أهم سمات الفن القبطي في القرنين السادس والسابع الميلاديين. موجودة في الفن المصري القديم وهي رمز للحياة في مثلث. - ومن العلامات التي استعملها الفنان القبطي هالة التقديس التي أخذت حول رؤوس المحاربين والنساء والأموات، وكذلك حول رؤوس الحيوانات المقدمة، ٩ - تقسيم موضوعات الفن القبطي: قسم الفنان القبطي موضوعه إلى ثلاثة مناطق، وقد انفرد بهذه الميزة حيث تمثل السماء المنطقة الأولى أو دائرة تمثل أو الموضوع، وتعتبر المنطقة الثالثة عن الأرض التي كان يرسم عليها عدد من الأشخاص في صف واحد. - ولقد ابتعد الفنان القبطي عن التماثل في تقسيم موضوعاته، مما فرس أشخاص في وضع المواجهة وأشخاص في الجانب والبعض ثلاثة أرباع والبعض الآخر في صورة نصفية. - 1. المؤثرات المصرية القديمة التي انتقلت عن طريق الفن الهلنسي والمأخوذة من الأساطير اليونانية والرومانية والتي أضاف إليها وجهة 11] () ، بل وضع صبغته من خالل الرموز والإشارات المسيحية من منظور عقيدته الخاصة ومن تلك الموضوعات قصة المرأة الممددة على الأرض وتحمل في يدها الكرة الأرضية. وقصة أوروبا على شكل امرأة تركب ثور والراقصات. - . قصص الأنبياء والقديسين فيها الأسلوب التعبيري التصويري من خالل الرمزية. كأحد السمات الرئيسية للفن القبطي في خدمة العقيدة ، عندما صور الفنان القبطي في رسمه الديني لصور الموت ، يرسمهم أبطالاً منتصرين وحولهم رموز الشر الذين ينقضون عليها ، ولقد اختار الفنان القبطي بعض القصص الدينية، وقصة آدم وحواء، وسفينة نوح، ودنيال في مغارة الأسود، وصالح وقد ابتلعه الحوت، ١٠- العوامل التي اثرت على الفنون القبطية: انتقلت مصر في الفترة القبطية من العبادة الوثنية وآلهة قدماء المصريين إلى مرحلة الديانة السماوية، وكانت مصر في ذلك الوقت واقعة تحت سيطرة الحكم الروماني. العمارة والفنون القبطية: دخلت المسيحية مصر كدين عام 61م واعتنقها عدد من المصريين مما عرضهم الضطهاد الحكام الرومان الذين حاولوا مقاومة الدين المسيحي، جاهد الأقباط في الحفاظ على دينهم، وأمام جبروت الرومان اضطروا إلى فتحولت بعض هذه المباني إلى كنائس مسيحية، إنتاج معماري ديني أو دنيوي. تجسيدها المادي في الدير، وهو اعت ازل الدنيا في هدوء وسكون، الدير بمثابة المجتمع المتكامل، النغالق على الدنيا طويال ، وتبدأ المرحلة الثانية منذ أعلن الإمبراطور " قسطنطين " اعتناقه الدين المسيحي الجديد، وانتقال عاصمة ملكه من روما إلى بيزنطة والتي سميت فيما بعد بالقسطنطينية، الروماني، وثبت أركان الدين المسيحي ونشأ العديد من الكنائس، ولقد تأكد مركز الكنيسة القبطية وأصبحت تعنى الدين والدولة معا. ب - العامل الاجتماعي : عليه النزعة الروحية والنزعة القومية، فتطلع إلى عالم الملكوت السماوي حيث الرحمة والتطهر والخالص، وأوجدت الرهينة مجالاً لتحقيق رغبة الراهب في التعبد الصادق. وشملت النزعة القومية حب المصري القبطي لعائلته وأقاربه فجاءت موضوعاته الفنية متعلقة بحياته البيئية المصرية، أعمالاً فنية تسجل انطباعات القبطي وأحاسيسه تجاه واقعه البيئي . ارتبط اقتصاد مصر في الفترة القبطية بالإمبراطورية الرومانية، وكانت مصر سلة الغلال لروما بالإضافة للنبذ وزيت الزيتون، مما أدى إلى استن ازف مصر وكانت فكرة الرهينة نوعاً من المقاومة السلبية ضد ما تعانيه البلاد . إذا كانت لعقيدة البعث والخلود أثرها على العمارة المصرية القديمة، فإن ما جاءت به المسيحية من عقائد البعث والحياة أثرها أيضاً على العمارة والفنون في مصر، وكما حفظ قدماء المصريين أجساد موتاهم بالتحنيط بعد الموت، نجد الأقباط كذلك احتفظوا بأجساد القديسين، ولقد أثرت العمارة المصرية القديمة في فكرة المعمارى القبطي، عناصر المعبد المصري القديم هي بوابة الصرح الأمامي التي تؤدي إلى بهو سماوي محاط بصفيين من الأعمدة، تحمل سقف من الحجارة وبهو الأعمدة وقد استبقيت هذه العناصر المصرية في الكنائس القبطية الأولى للأديرة القديمة فكانت كما يلي: 3 هيكل لخدمة السر المقدس. كذلك تأثرت العناصر المعمارية أيضاً، فقد تأثر المعمارى القبطي بالعناصر البيئية المصرية الخالصة، واستبعد الطرز الدخيلة التي استعملها الرومان مثل الطراز الكورنثي، متطلبات وعقائد القبطى ببساطة وزهد. مراحل تطور الفن القبطي :